كثرة حوادث الزلازل والبراكين وخسف الأرض

دراسة مقارنة بين القرآن والسنة وعلم الجيولوجية الحديثة

أنيس الرحمن الندوي

- باحث في علوم القرآن والسنة ومعارفهما، بنجلور (الهند)

ملخص البحث

كثرة الزلازل في الحديث النبوي

حديث ١ :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض».

حديث ٢ :

عن سلمة بن نفيل السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...بين يدي الساعة مؤتان شديد وبعده سنوات الزلازل.»

آراء العلماء: الاحترار العالمي وصلته بالزلازل

إن كثرة حوادث الزلازل والبراكين لها صلة وثيقة بالارتفاع في شدة الحرارة العالمية، وإن ذوبان الصفائح الجليدية بسبب الاحترار العالمي على الأرض ليعتبر المسئول عن ظهور هذه الحوادث الخطيرة حسب رأي الخبراء:

«إن ثقل هذا الجليد السميك يضغط كثيرا على الأرض، وإن هذا الضغط يدفع الزلازل، ولكن لو أذبت هذا الجليد لتثير هذه الزلازل.» (خبير علم الأرض بيترك وو، جامعة البرتا)

«إن علماء المنظمة الفضائية الأمريكية والمنظمة الجيولوجية الأمريكية اكتشفوا في الدراسة الحديثة وقالوا: إن ذوبان الصفائح الجليدية بجنوب ألاسكا يمهد إمكانية حدوث الزلازل في المستقبل، وإن هذه الدراسة قامت بالفحص ووصلت إلى أن إمكانية تصاعد النشاطات الزلزالية في جنوب ألاسكا قد قويت واشتدت نتيجة لسرعة ذوبان الصفائح الجليدية المتواجدة فيها. وكلما تذوب الصفائح الجليدية فإنها تقلل الثقل من على القشرة الأرضية، ومن هنا فإنه من المحتمل أن تتحرك الألواح التكتونية للأرض التي هي أجزاء متحركة للقشرة الأرضية بحرية أكثر لتلك العلة. (المنظمة الفضائية الأمريكية والمنظمة الجيولوجية الأمريكية)

الوضع الزلزالي الرهيب في العقود القادمة

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يوشك أن لا تجدوا بيوتا تكنكم، تهلكها الرواجف. ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم، تهلكها الصواعق. (الفتن، نعيم بن حماد)

آراء علماء الجيولوجيا:

- «إن الشواهد والأدلة تتجمع من جميع أنحاء العالم على أن حوادث الزلازل والبراكين والانزلاق الأرضي الخطير على قاع البحر تحتمل أن تتزايد بل ستكون بالفعل نتيجة للتغييرات الموسمية العالمية». (بل ميك كير، خبير جيولوجي بريطاني)
- آراء علماء المنظمة الفضائية الأمريكية والمنظمة الجيولوجية الأمريكية التي سبقت ذكرها.

حوادث خسف الأرض

١- حوادث الخسف في القرآن الكريم:

﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر.﴾ الاسراء: ٦٨

٢- حوادث الخسف العامة في الحديث:

فعن طارق بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف». (سنن ابن ماجة ومستدرك حاكم)

عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنه كائن فيكم مسخ، وخسف، وقذف .... ». (الفتن، نعيم بن حماد)

٣- حوادث الخسف الثلاثة الكبيرة في الحديث:

عن حذيفة بن أسيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تكون الساعة حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب.. » (صحيح مسلم وغيرها)

٤- إمكانية وقوع حوادث خسف الأرض في ضوء الاكتشافات الجيولوجية الحديثة:

إن ذوبان الصفائح الجليدية على النطاق الواسع يسبب خللا وأخطار كبيرة في الاتزان الثابت للقشرة الأرضية isostacy. فمن ثم يرى العلماء أن هذا الوضع ينتج في وقوع حوادث رهيبة مثل:

- خسف الجزء القاري بسبب ارتفاع مستوى البحر submarine landslides
- خسف الجزء القاري بسبب خروج غاز هيدرات gas hydrates
- خسف القشرة الأرضية sinking of earths crust / subsidence

الوضع الرهيب لحوادث الخسف في العقود القادمة

في الحديث:

عن أبي زيد الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده ليأتين على هذه الأمة يوم يمسون فيه يتسائلون فيه بمن خسف الليلة. كما يتسائل أهل الموتى من بقي من آل فلان. (مسند الحارث)

آراء علماء الجيولوجيا:

«إن الشواهد والأدلة تتجمع من جميع أنحاء العالم على أن حوادث الزلازل والبراكين والانزلاق الأرضي الخطير على قاع البحر تحتمل أن تتزايد بل ستكون بالفعل نتيجة للتغييرات الموسمية العالمية». (بل ميك كير، خبير جيولوجي)

وجه الإعجاز

إن العلم الحديث قام بالتصديق على سائر بيانات القرآن والسنة بصدد ظاهرة كثرة الزلازل وخسف الأرض على وجه شامل. ومن هنا فإنه كما يسطع إعجاز معارف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حرفا فحرفا في ضوء الدراسات العلمية الحديثة، فكذلك يتحقق علم قرب القيامة في نفس الوقت، وكما يعلم منها وجود الإله العليم الخبير الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر.